



كلية التربية الرياضية للبنين
قسم أصول التربية الرياضية والترويح

تأثير برنامج للنشاط الرياضي فى تعديل بعض مظاهر السلوك لدي أطفال الشوارع

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في التربية الرياضية

إعداد

مصبح عبد الله مصطفى الكحيلي

أخصائي رياضي بالإدارة العامة لرعاية الطلاب
جامعة بنها

إشراف

أ0د / محمود

يحيى سعد

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

الرياضية والترويح وعميد كلية التربية

الرياضية للبنين سابقاً

جامعة بنها

أ0د / نبيل

خليل نندا

أستاذ الإدارة الرياضية وعميد كلية

التربية الرياضية للبنين

جامعة بنها

1430 هـ - 2009 م

- مشكلة البحث وأهميته:

الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان والتي من خلالها يتشكل جانب كبير من شخصيته وتحتاج هذه المرحلة إلى حماية ورعاية الدولة نفسها ، ولهذا تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بقضية الطفل باعتبارها قضية قومية وحضارية تتصل في الأساس بمستقبل المجتمع المصري وبخطة بنائه وتطوره.

ولذا تهتم الدولة بجميع مؤسساتها بالفئات الخاصة ومنهم أطفال الشوارع .حيث تشير الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال (2003م) أن أطفال الشوارع طاقة يمكن أن يستفاد منها وأنهم ليسوا أطفال منحرفون ولكنهم أطفال نتاج مشكلة الفقر ومشكلات أخرى كثيرة لذا إذا كنا نخطط لدعم أطفال العالم بصفة عامة ، فيجب علينا أن نأخذ في الاعتبار أطفال الشوارع لأنهم شريحة يمكن أن يستفاد من طاقة أبنائها لصالح المجتمع ولصالح أنفسهم ، وحيث تستند فلسفة أطفال الشوارع إلى كونها حاضنة بداخلها العديد من المشكلات مثل الإدمان ، وتسويق المخدرات ، والسرقه ، والتشرد .(9: 15)

ولذا فإن أطفال الشوارع يعانون من مشكلات متعددة منها ما هو صحي ونفسي وإجتماعي وإقتصادي وغيرها من المشكلات مما يؤدي إلى العديد من المظاهر الواضحة في حياتهم والتي ترتبط بسلوكياتهم التي تميزهم ، كأطفال يقضون وقتاً طويلاً من حياتهم بالشارع كبيئة بما فيها من تلوث وأمراض وعلاقات إنحرافية ، فمن الناحية النفسية نجد أن هؤلاء الأطفال مصابون بالقلق والتبول اللاإرادي بالإضافة إلى الحقد علي المجتمع والعصبية وشعورهم بعدم الأمان وأنهم منبوذون في هذا المجتمع.

(1 : 35-37)

ولذا فنجد مشكلات سلوكية خطيرة لهؤلاء الأطفال كالكذب والسرقه وعدم الانتماء والعدوان علي كافة ممتلكات الدولة وعدم تحمل المسؤولية والتخلي دائماً عن النظام ، حيث أنهم يتشربون سلوكياتهم وقيمهم من البيئة المحيطة بهم الأمر الذي يشكل خطورة علي مستقبلهم إذا ما استمدوا هذه الاتجاهات من الكبار والمنحرفين مما يجعل هؤلاء الأطفال قنابل موقوتة.(6 : 5)

وبطبيعة الحال فإن تأثير هؤلاء الأطفال خطير علي المجتمع نتيجة لشعورهم بالحرمان والنقص قد يلجئون في المستقبل إلى الانتقام من كل من حولهم ، لذلك فهم في حاجة ماسة إلى الإستقرار النفسي والاجتماعي والجسدي وتعويضهم عن هذه الفترات المدمرة بحياتهم ، حيث أنهم حرما من أبسط حقوقهم، فاللعب والترويح، أهم الأنشطة

المصاحبة لمرحلة الطفولة ، فهي التي يكتسب الطفل من خلالها تعلم القدرة علي القيادة والتبعية والتعاون مع زملائه في الملعب كما أنه يتطور عن طريقها في قدراته الذهنية والعصبية ، وكذلك قدرته علي التفكير وتطوير مهاراته الفردية ، وهذا الأمر يلقي بثقله علينا كتربويين للمساهمة في تقديم الخدمات المختلفة بهدف الحد من إنتشار هذه الظاهرة عن طريق استغلال وقت الفراغ من أجل التربية.(52 : 14 ، 15)

وقد أشارت كثير من المراجع إلي أهمية الأنشطة الرياضية فهي المجال التي يتحقق فيها ذاتية الفرد فهي المتنفس لغرائزنا ، ودوافعه بما تنتجه من مواقف إنسانية كواقف المنافسة والتعاون والخضوع للقانون وطاعة الحكام والقادة.

والأنشطة الرياضية تلعب دوراً هاماً فيما يصل إليه الفرد من الثبات الانفعالي والاتزان النفسي والتكيف مع الآخر ، لذا كانت القيم الاجتماعية والسلوكية التي تصاحب برامج النشاط الرياضية هي في الواقع الجوهر الذي يسعى إليه التربويون بالإضافة إلي القيم الصحية والبدنية.

وحيث أنهم أحوج إلي ممارسة الأنشطة الرياضية لفوائدها يري **محمد الحماحي (1990م)** أن ممارسة التربية الرياضية هي أساس للجميع وأن لكل إنسان حقاً أساسياً في ممارسة التربية الرياضية لتنمية القدرات الذهنية والبدنية والخلقية ويتبقى أن يتاح للفرد جميع الإمكانيات لممارسة أنشطة التربية الرياضية التي تتفق مع مواهبه وقدراته وفقاً للتقاليد والرياضة السائدة في بلده.(70 : 41)

ويشير **كمال عبد الحميد** أن التربية هي عملية تشكيل الشخصية الإنسانية تشكيلاً معيناً في مجتمع معين ، وفي زمان ومكان معينين ، ونعني بتشكيل الشخصية الإنسانية هي إكساب الفرد الإنساني مجموعة من المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة والتي تساعد علي التفاعل مع البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد كما تساعد علي التعامل السليم مع البيئة المادية.(49 : 79)

كما يري **عصام عبد الخالق (1994م)** أن التربية الرياضية تلعب دوراً مؤثراً وفعالاً في إعداد الفرد والجماعة بصفتها إحدى أدوات التربية العامة ، ومع تطور المجتمعات برزت الرياضة لتؤكد دورها وتكشف عن الخبرات المتعددة لممارسيها.

(26 : 40)

ويضيف محمد الحماحي (1997م) من خلال دراسة علمية له أن الرياضة تسهم في التأثير الإيجابي علي العديد من جوانب الفرد الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية. (62 : 71)

ويشير يحي النقيب (1997م) إتفاق العديد من المتخصصين في مجال النمو والتطور علي أهمية النشاط الرياضي للتطور الاجتماعي للفرد وبناء سماته الشخصية ، وهناك إعتقاد راسخ بأن المشاركة في النشاط البدني له تأثيرات إيجابية علي تكوين السمات الشخصية للفرد ، حيث تؤدي الممارسة المنظمة للنشاط البدني إلي إنخفاض في مستوي العصبية والقلق وأيضاً تلعب دوراً مساعداً في العلاج الطبي للكآبة الشديدة كما يؤدي النشاط البدني إلي إنخفاض في المؤشرات المختلفة للإجهاد النفسي. (7 : 15)

فإعتبرت الرياضات الجماعية الفرقية مجالاً يسمح بتكوين سمات شخصية ومزايا اجتماعية مرغوب فيها لدي الفرد، كصفات القيادة والانضباط ، وبأن النشاط البدني يمثل خبرة اجتماعية بإستطاعتها التأثير علي قيم واتجاهات الفرد إذ تتطور نتيجة ممارسات الرياضات الجماعية خصال مثل الروح الرياضية والتعاون والأمانة ونكران الذات والإلتزام وأخري غيرها.

وأيضاً تشكل الرياضة أهمية في التربية الأخلاقية والصحة العقلية وذلك من حيث التعامل مع المنافس بصورة سوية ، وتفريغ الطاقات العدوانية في اللعب بشكل غير منحرف ، وهو متفق مع الحكمة البريطانية الشعبية بأن الرياضة تبني الشخص ، والرياضة تنمي الأمانة والطاعة وإتخاذ القرار وضبط النفس والتصميم وترشد الطاقات الروحية لتحويل الخطر إلي شيء ما نافع . وبعض الأشخاص يعلنون أن الرياضة أنقذتهم من حياة الجريمة واستلهموا بعض القيم الإيجابية وأصبحوا مواطنون أفضل. (16 : 23)

ومن هنا يظهر الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به التربية الرياضية عن طريق منح هؤلاء الأطفال فرص مناسبة للحصول علي خبرات نجاح في الأنشطة الرياضية بغض النظر عن المستوي الفردي ، فخبرات النجاح ستشجعهم علي الاستمرار مما يؤدي إلي إكسابهم العديد من القيم والاتجاهات الإيجابية ليكونوا عنصراً فعالاً في تقدم المجتمع وليس عنصراً معوقاً .

وتشير إلين وديع فرج (1990م) أن اللعب هو أحد مظاهر التآلف الاجتماعي عن طريقه يمكن أن تزداد الصداقة والأخوة بين الناس ، والنشاط الرياضي يعلم العلاقات الإنسانية المقبولة ، فاللاعب يبذل قصاري جهد لهزيمة خصمه ولكن بطريقة اجتماعية

مقبولة ومن خلال ممارسة النشاط الرياضي يمكن تنمية السمات الاجتماعية التي تحقق المصالح الشخصية ، وفي نفس الوقت تؤكد الخصائص الضرورية لحياة الجماعة وتحاول معظم الجماعات أن ترتقي بعاداتها وطرقها في الحياة. (13 : 65)

لذا قام الباحث بمقابلة مع المسؤولين في دور التربية بالجيزة ومجموعة من الأطفال بعد القبض عليهم مباشرة بتهمة (عدم وجود أهلية) وملاحظتهم ملاحظة مبدئية وسؤال المشرفين عن طبيعة هؤلاء الأطفال وجد الباحث أن هؤلاء الأطفال طاقة كبيرة حيث دائمون التنقل من مكان لآخر للإختفاء من الشرطة أو للتنقل وراء مصدر رزقهم.

كما أن لهم مظاهر سلوكية خاصة يتسمون بها مثل النظرة العدوانية للمجتمع والتي تتمثل في عدم الانتماء وكذلك منهم الانطوائيون ومنهم الزعماء أو المسيطرون علي أقرانهم وبذلك تأكد للباحث أن هؤلاء الأطفال قنبلة موقوتة قد يسمع دويها في المستقبل مما ينعكس بالسلب علي المجتمع كله . لذلك فتعديل سلوك هؤلاء الأطفال ليصبحوا أفراد صالحين في المجتمع ضرورة وذلك يقع علي عاتق جميع أفرادها وخاصة العاملين بمجال البحث العلمي ليجدوا حلول علمية سليمة غير تقليدية تعمل علي تعديل سلوك هؤلاء الأطفال بصورة غير مباشرة.

ومن خلال إطلاع الباحث علي الدراسات السابقة المختلفة المرتبطة بالأطفال من سن 9-12 سنة لاحظ أن الدراسات التي تتناول طفل الشارع في معظمها للتعرف علي أبعاد الظاهرة ودرجة تواجدها وانتشارها وصفات وخصائص هذه الفئة كما أنها جميعاً كانت في مجال الخدمة الاجتماعية ومعهد دراسات الطفولة وكانت جميعها استكشافية ووصفية وتحليلية لتحديد ملامح هذه الظاهرة من جميع جوانبها ولم يجد الباحث إلا دراسة واحدة في التربية الرياضية وقامت بها **مروة الدهشوري (2004م)** تناولت فيها التكيف النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال بإستخدام اختبار التكيف النفسي والاجتماعي **لعطية هنا (1965م)** عن طريق تنفيذ برنامج رياضي تربوي موجه وهو تقريباً يتفق مع دراسة **سهير المهندس (1977م)** والتي طبقتها علي الأحداث وبنفس اختبار التكيف النفسي والاجتماعي لعطية هنا.

وهذا هو ما أثار انتباه الباحث للقيام ببحثه والإجابة عن السؤال التالي (هل ممارسة الأنشطة الرياضية تعدل من سلوك أطفال الشوارع وتقلل العدوان والسيطرة وتنمي الاعتماد علي النفس وتقضي علي الإنطوائية وتنمي الانتماء؟)

- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى محاولة معرفة :

- 1- معرفة السلوك لدى أطفال الشوارع في محاور مقياس السلوك لدى عينة البحث.
- 2- معرفة السلوك لدى أطفال الشوارع في محاور مقياس السلوك بعد تطبيق البرنامج لدى عينة البحث.
- 3- مستوى اللياقة البدنية لدى أطفال الشوارع عينة البحث.
- 4- مستوى اللياقة البدنية لدى أطفال الشوارع عينة البحث بعد تطبيق البرنامج.

- فروض البحث :

- 1- يؤثر برنامج النشاط الرياضي المقترح تأثيراً إيجابياً علي محاور السلوك (العدوان - الانطواء - الاعتمادية - السيطرة - الانتماء) لدى عينة البحث.
- 2- يؤثر برنامج النشاط الرياضي المقترح تأثيراً إيجابياً علي مستوى اللياقة البدنية لدى أطفال الشوارع عينة البحث.

إجراءات البحث:

- منهج البحث:

إستخدم الباحث المنهج التجريبي تصميم "المجموعة الواحدة" وذلك لمناسبته مع طبيعة البحث حيث قام الباحث بإجراء القياسات القبلية قبل تطبيق البرنامج علي جميع أفراد العينة ثم القياس البعدي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الرياضي.

- عينة البحث :

تم إختيار عينة البحث من الأطفال المعرضون للانحراف (أطفال الشوارع) من قسم الأشبال بمؤسسة دور التربية بالطريقة العمدية باعتبارها مجتمع البحث. حيث تم إجراء التجربة علي 25 طفلاً تم إختيارها بالشروط التالية:

- وسائل جمع البيانات:

- 1-مقياس للسلوك من إعداد الباحث.مرفق (13) .
- 2-إستمارة إختبارات مكونات اللياقة البدنية من إعداد الباحث.مرفق (16)
- 3-المقابلة الشخصية مع الخبراء والقائمون علي العمل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

4-السجلات الخاصة بأفراد العينة.

5-الملاحظة لأفراد العينة.

خامساً : خطوات بناء المقياس

- قام الباحث بالإطلاع علي السجلات الخاصة لعينة البحث ومعرفة السلوك السائد لديهم وذلك بالتعاون مع رئيسة قسم الأشبال بالمؤسسة.
- الإطلاع علي المراجع العربية التي تتناول لعينة البحث.
- إتباع الملاحظة لمعرفة السلوك السائد لأفراد لعينة البحث.
- مقابلة الخبراء في مجال الصحة النفسية وعلم الاجتماع ومعرفة رأيهم في السلوك السائد لعينة البحث.

- تم التوصل لعدد من السمات السلوكية السائدة لدي عينة البحث.
- تم إعداد استمارة إستطلاع رأي تتضمن السمات السلوكية التي تم التوصل إليها لعينة البحث وعرضها علي الخبراء لتحديد أهم السمات السلوكية المناسبة لعينة البحث. مرفق (6)

-تحديد عبارات المقياس

- من خلال المراجع والدراسات السابقة وآراء الخبراء والمقاييس النفسية المختلفة تجمع لدي الباحث (60) عبارة مرتبطة بالسمات المختارة. مرفق (7)
- تم عرض العبارات علي الخبراء لإبداء الرأي حول:
- مناسبة كل عبارة لطبيعة السمة السلوكية التي تمثلها.
 - كفاية عدد العبارات للتعبير عن السمة السلوكية التي تمثلها .
 - مدي صياغة العبارات ووضوحها.

وبناء علي نتيجة آراء الخبراء تم الموافقة علي وجود العبارات تحت كل سمة سلوكية مع تعديل صياغة العبارات التي رأي الخبراء ضرورة تعديلها وإضافة العبارات التي رأي الخبراء ضرورة إضافتها وحذف العبارات التي رأي الخبراء ضرورة حذفها وبذلك تجمع لدي الباحث حوالي (50) عبارة هم المكونين لإستمارة المقياس. وبذلك أصبح يمثل كل سمة سلوكية (10) عبارات فقط. مرفق (8)

وقد استخدم الباحث لغة سهلة قريبة من العامة حتي تكون مناسبة لعينة البحث.

- الدراسة الاستطلاعية الاولى:

قام الباحث بتطبيق المقياس في صورته النهائية علي عينة ممثلة لمجتمع البحث وقوامها خمسة أطفال من الذكور ومن خارج عينة البحث الأساسية يوم الاثنين الموافق 2008/5/10 وذلك بهدف ما يلي :

1- تحديد درجة استجابة الأطفال بصفة عامة والمقياس بصفة خاصة.

2- تحديد الزمن الذي يستغرقه الأطفال فى الإجابة علي المقياس.

3- تحديد صعوبات الصياغة.

ومن خلال تطبيق المقياس علي العينة الاستطلاعية استخلص الباحث مدي تفهم العينة الاستطلاعية لعبارات المقياس من خلال إجاباتهم حيث وجد أنه لا توجد عبارات تحتمل أكثر من تفسير واحد أو غامضة فى معناها ومفهومها ومن ثم إجراء المعاملات العلمية للعينة الإستطلاعية.

الدراسة الاستطلاعية الثانية :

قام الباحث بالدراسة الاستطلاعية الثانية علي عينة قوامها (5) أطفال ممثلة لمجتمع البحث ومن خارج حدود عينة البحث الأصلية وذلك للتأكد من :
- التعرف علي مدي فهم الأطفال للإختبارات البدنية وطريقة أدائها.
- تحديد الزمن المستغرق فى كل اختبار.
- تدريب المساعدين علي إحتساب عدد مرات التكرار أو حساب زمن الأداء والتأكد من وضوح التعليمات الخاصة بذلك.

- البرنامج الرياضي المقترح:

1-خطوات بناء البرنامج:

1- الإطلاع علي خطة النشاط الرياضي بالمؤسسة وإتضح أنه لا توجد أي خطة محددة لعدم وجود أخصائي للنشاط الرياضي.

2- الإطلاع علي المراجع والدراسات فى هذا المجال.

3- تحديد الخصائص العمرية المميزة لعينة البحث ومراعاتها.

4- إجراء مقابلات مع الخبراء فى المجال الرياضي بكليات التربية الرياضية لإستطلاع آرائهم حول محتوى البرنامج وما يجب إتباعه عند تصميمه.

5- إعداد استقصاء لإستطلاع رأي الخبراء حول تحديد المحتوى وعدد الوحدات الأسبوعية والفترة الكلية للبرنامج.مرفق (9)

6- وبناءً علي آراء الخبراء تم تحديد زمن البرنامج ككل وهو ثلاثة شهور كما تم تحديد زمن الوحدة التدريبية بزمن قدره (70) دقيقة كما تم تحديد عدد الوحدات المناسبة أسبوعياً بأربع مرات يتم التدرج فيها لإتقانها وقد إحتوي البرنامج فى

صورته النهائية علي (48) وحدة تدريبية فرعية تدرس ضمن (12) وحدة تدريبية خلال المدة الزمنية للبرنامج ، حيث أن كل وحدة تتضمن أربع دروس تدريبية خلال الأسبوع. مرفق (15)

- المعالجات الإحصائية:

إعتمد الباحث علي البرنامج الإحصائي SPSS لإيجاد ما يلي :

-المتوسط الحسابي.

-الانحراف المعياري.

-معامل الارتباط لبيرسون.

-اختبار ت.

الإستخلاصات والتوصيات :

- الإستخلاصات :

فى ضوء نتائج البحث وفى حدود العينة التي أجري عليها البحث توصل الباحث للإستخلاصات التالية:

1- أن برنامج النشاط الرياضي قد أثر تأثيراً إيجابياً علي محاور السلوك لدي أطفال الشوارع بنسب مختلفة وتتراوح بين (17.85% - 39.65%).

2- أن برنامج النشاط الرياضي قد أثر تأثيراً إيجابياً علي مستوي اللياقة البدنية حيث حدث تحسن فى تنمية العناصر البدنية بنسبة من (11.07% - 34.36%)

3- ضعف الإمكانيات الرياضية بالمؤسسة.

4- عدم وجود متخصصين فى النشاط الرياضي.

5- عدم وجود أي برامج تدخل لتعديل سلوك الأطفال ومنها برامج النشاط الرياضي.

-التوصيات:

1- ضرورة الاهتمام بوجود متخصصين لإدارة النشاط والممارسة الفعلية المنظمة للنشاط الرياضي.

2- العمل الجماعي للوزارات المختلفة (المالية - الداخلية - التربية والتعليم - التضامن الاجتماعي - الثقافة - الإعلام، بالإضافة إلي المجلس القومي للشباب

- والرياضة) لعمل برامج تدخل لمواجهة هذه الظاهرة من البداية أو عمل برامج تدخل تنفيذية داخل المؤسسات ومنها البرامج الرياضية.
- 3- توفير الإمكانيات الرياضية المختلفة من أدوات وأجهزة وملاعب.
- 4- الاهتمام بإقامة الدورات التدريبية لأخصائيو الأنشطة (الرياضية والاجتماعية الثقافية) للتعامل مع هذه الفئة .
- 5- ضرورة تحديد أربعة أيام علي الأقل لممارسة الأنشطة الرياضية بالإضافة إلي الأنشطة الأخرى.
- 6- الاهتمام بزيادة دور الرعاية الخاصة لهذه الفئة حيث أنها ليست كافية لإستيعاب هذا الكم الهائل من هؤلاء الأطفال.
- 7- التوسع في تطبيق برنامج النشاط الرياضي المطبق في هذه الدراسة حيث وجدت نسبة تحسن في (مقياس السلوك - مستوى اللياقة) لصالح الأطفال بعد التطبيق.
- 8- ضرورة الاهتمام بتوفير فرص العمل للمواطنين لمواجهة هذه الظاهرة.